

بحار الأنوار

[410] ثم قال نصر وابن أبي الحديد: ودعا [علي عليه السلام] زياد بن النصر وشريح بن هانئ وكانا على مذبح والاشعريين فقال: يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم أنك إن لم تزعها عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء إلى كثير من الضر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فإنني قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم إن خيركم عند الله أتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيهم فإنك إنما تدرك الخير بالحلم وكف الازى والجهل. فقال: زياد أوصيت يا أمير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بأدبك يرى الرشد في نفاذ أمرك والغى في تضييع عهدك. فأمرهما أن يأخذا على طريق واحد ولا يختلفا، وبعثهما في إثني عشر ألفا على مقدمته وكل منهما على جماعة من هذا الجيش. فلما سارا اختلفا وكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه فكتب (عليه السلام) إليهما: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن النصر وشريح بن هانئ سلام عليكما فإنني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإنني وليت زياد بن النصر مقدمتي وأمرته عليها وشريح على طائفة منها أمير فإن جمعكما بأس فزياد على الناس كلهم وإن افرقتما فكل واحد منكما أمير على الطائفة التي وليته عليها. واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإذا أنتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما فلا تسأما من توجيه الطائع ومن نفص الشعاب والشجر والخمر في كل جانب كيلا يعتريكما عدو أو يكون لهما
